مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 03 (خاص) / 2023 / ص ص 130 - 136
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

دور الأخصائي الاجتماعي في التكفل بمرضى الأمراض المزمنة

The role of the social worker in caring for patients with chronic diseases

حنان بن سعدة
جامعة الأغواط (الجزائر) ، dr.bensaada1@gmail.com

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2023/02/21 تاريخ النشر: 2023/11/15

ملخص:
تلعب الخدمات الاجتماعية الطبية دورا كبيرا في عملية التكفل بالمرضى المصابين بالأمراض المزمنة في تقديم المساعدات لهم في حل مشكلاتهم وإشباع حاجياتهم الطبية ويتضح ذلك من خلال تطبيق برامج الرعاية الاجتماعية الطبية ومساندتهم للوصول إلى العلاج الأمثل نتيجة العمل المشترك بين الطبيب وهيئة التمريض والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي.
وهذا الأخير ألا وهو " الأخصائي الاجتماعي " يكمن دوره في القيام بأي تحقيق اجتماعي أو إداري لقبول الأشخاص بالمراكز الطبية والقيام بالتحقيقات والتطلعات حول الأحوال الاجتماعية للحالة المرضية وزيارة للأهل بنشر الوعي والثقافة الصحية للوقاية من الأمراض وتوعيتهم ونقل المعلومات الخارجية وإثراء الفرقة الطبية بالمعلومات اللازمة بالمساهمة في التكفل الاجتماعي بالمرضى.
كلمات مفتاحية: الخدمات الاجتماعية، التكفل الاجتماعي، الأخصائي الاجتماعي، الأمراض المزمنة.

ABSTRACT:
Medical social services play a great role in the process of ensuring patients with chronic diseases in providing them with resolving their problems and satisfying their medical needs, and this is evident through the application of medical social care programs and their support to reach the optimal treatment as a result of joint work between the doctor, the nursing staff, the psychologist and the social worker.
The latter, which is the 'social worker', lies his role in doing any achievement or administrative achievement to accept people with medical centers and to carry out investigations and aspirations about the social conditions of the pathological condition and a visit to the people to spread awareness and health culture to prevent diseases, educate them, transfer external information and enrich the medical group with the necessary information the contribution to social sponsorship of patients.
Keywords: social services, social sponsorship, social worker, chronic diseases.

1- مقدمة:

تهدف ورقتنا البحثية إلى إيضاح الجهود العلمية والعملية التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في التكفل بالأمراض المزمنة من ناحية تطبيق الخدمات الاجتماعية الطبية بتوفير الفرص الملائمة للمريض قصد الاستفادة من الخدمات الطبية ومساعدته على التكيف الاجتماعي والصحي واسترجاع وظائفه الاجتماعية وذلك بإزالة العوائق التي تعترض طريق انتفاعهم من الفرص العلاجية المهيأة من طرف الدولة وتمهيد الظروف للانسجام في المجتمع نحو تحسين حالتهم الصحية.

لذلك سنتطرق من خلال ورقتنا البحثية إلى إيضاح دور الأخصائي الاجتماعي في التكفل بالمصابين بالأمراض المزمنة في المؤسسات الصحية وكيفية تطبيق الخدمات الاجتماعية الطبية وأهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي في ميدان العمل.

2- الإشكالية:

لقد شغل موضوع دراسة تزايد عدد المصابين بالأمراض المزمنة في العالم من قبل المختصين في المجال الطبي والنفسي والاجتماعي أهمية كبرى في جميع أنحاء العالم نظرا لخطورته وصعوبة تحديد أسبابه الكامنة ونتائجه السلبية على صحة الفرد، فبعدما استطاعت السياسات الصحية إحداث تغييرات جذرية بالانتقال من طابع الأمراض المعدية إلى زيادة في نسب الإصابة بالأمراض المزمنة والتي يصعب التحكم فيها وتشمل جميع الفئات العمرية من الأفراد.

وهاته الأخيرة ألا وهي "الأمراض المزمنة" أصبحت تشكل عبأ كبيرا على كاهل الأفراد والمجتمعات مما تم تسليط الضوء لوضع مخططات وبرامج لتقليص في نسب عدد المصابين بالأمراض المزمنة والوقاية من الإصابات وذلك بالنظر في جميع الجوانب الملمة بدراسة هذا الموضوع منها: الصحية والنفسية والاجتماعية.

ومن خلال ورقتنا البحثية سنتناول موضوع دور الأخصائي الاجتماعي في التكفل الاجتماعي بشريحة الأمراض المزمنة والاهتمام بهم بحيث أصبح وجوده من الضروريات الهامة في برامج الرعاية الاجتماعية الطبية للمرضى ويكون ذلك عن طريق تطبيق خدمات اجتماعية مباشرة وغير مباشرة للأفراد -المرضى - والأسر لتحسين نوعية الحياة والحد من المشكلات أو مواجهتها.

لذلك فالتعامل معهم يكون وفقا لمستويات مختلفة تشمل الفهم العلمي لحالات المصابين بالأمراض والمعرفة والمهارات الذهنية والعقلية والمهارات المهنية وامتلاك خبرات ومهارات عامة ومتنوعة وغيرها من المهارات التي سنتناولها بالتفصيل من خلال عرض البحث.

ومن خلال العرض السابق وأمام ضرورة تحديد الدور الذي يقدمه الأخصائي الاجتماعي اتجاه المصابين بالأمراض المزمنة ارتأينا أن يكون بحثنا هذا مساهما في ذلك من خلال الإشكالية المطروحة التي تتمحور حول التساؤل التالي:

- فيم يكمن دور الأخصائي الاجتماعي في التكفل بالمصابين بالأمراض المزمنة؟

3- تحديد المفاهيم:

3-1- الخدمات الاجتماعية:

الخدمات الاجتماعية المنظمة التي تهدف إلى تحسين أحوال فئة اجتماعية معينة، تتضمن جملة من الخدمات الاجتماعية وتشمل جوانب عدة متعلقة بشخصية وحياة الفرد والجماعة. (احمد زكي بدوي،1993 ، ص:445)

يجمع علماء علم الاجتماع إلى تعريف الرعاية: بأنها: "تلك الجهود الحكومية والأهلية والدولية المنظمة والهادفة لاستثمار طاقات الفرد إلى أقصاها، سواء كانت طاقاته القاصرة، أو طاقاته القادرة وليتم له أنسب توافق ممكن بينه وبين بيئته الاجتماعية، بما يحفظ له كرامته وحقه كانسان في الحياة. (بدر الدين كمال عبده، 1999، ص: 210)

3-2- الخدمة الاجتماعية الطبية:

تمثل إحدى فروع الخدمة الاجتماعية ولها أصولها الفنية ومعارفها ومهاراتها وقيمها تمارس في المؤسسات الصحية سواءا كانت مؤسسات وقائية أو علاجية أو تأهيلية ويكون ذلك بالعمل المشترك مع إدارة المؤسسة الصحية، الطبيب، هيئة التمريض، إداريين ويعمل بها أخصائيون اجتماعيون. (حسن عبد الرؤوف المبحوح، 2000، ص: 144)

3-3- الأمراض المزمنة:

تتمثل في الأمراض التي تتميز بالاستمرارية وطول مدة العلاج والتي تختلف من حيث أسبابها والتكلفة الاقتصادية ونجد من بين الأمراض الشائعة بكثرة هي أمراض ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري وأمراض القلب.

كما تعرف بأنها مشكلة واقعية لها آثار نفسية واجتماعية مختلفة يترتب عنها عدم توازن الفرد وأسرته والشعور بالعجز وعدم الراحة والاعتماد على الآخرين.

4-3- الأخصائي الاجتماعي:

هو شخص يتعامل مع مشكلات الأفراد في مستويات مختلفة تشمل الفهم والمعرفة والمهارات الذهنية والعقلية والمهارات المهنية وامتلاك خبرات ومهارات عامة ومتنوعة لدراسة وعلاج المشكلات بأساليب علمية مناسبة والإلمام بما يستجد من مشكلات ومتغيرات في المجتمع. (عماد عبد السلام، 2010-2011، ص ص: 144)

ويكلفون بهذه الصفة على الخصوص بما يأتي:

- القيام بأي تحقيق اجتماعي أو مسعى إداري ووضعهم في الوسط العائلي.
- مساعدة وإعانة كل شخص في وضع اجتماعي صعب ودعمه.
- السهر على تقديم المساعدة والحماية الإجتماعية.
- الإعلام عن الأشخاص الذين هم وضع اجتماعي صعب بحقوقهم في مختلف الخدمات لدى هياكل التكفل حسب احتياجاتهم التبليغ عن الأشخاص الذين هم في وضع صعب.

المشاركة في الأبحاث ذات الطابع الإجتماعي.

زيادة على المهام المنوطة بالمساعدين الإجتماعيين يكلف المساعدون الإجتماعيون الرئيسيون على وجه الخصوص بما يأتي:

- المشاركة في تحسين شروط حياة الأشخاص المتكفل بهم.
- المشاركة في نشاطات التنمية الإجتماعية وفي تنفيذ البرامج الإجتماعية. (الجريدة الرسمية المؤرخ في 08 نوفمبر 2009)

4- أهداف الخدمات الاجتماعية في المؤسسات الصحية بالجزائر:

يمكن القول إن الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي لها هدفان أساسيان يتمثلان في :

4-1- الهدف العلاجي:

يتمثل في مساعدة المرضى الوصول إلى الشفاء عن طريق العمل داخل المؤسسات الطبية وتقديم الخدمات لهم سواء كانت مادية أو معنوية.

فالخدمات الاجتماعية الطبية هي كافة الجهود العلمية والعملية لمساعدة المرضى وتوفير جميع الخدمات الفردية والجماعية المقدمة في المستشفيات والمؤسسات الطبية بتوفير كافة الخدمات الطبية للمريض والتركيز على الجانب الانفعالي والاجتماعي ومحاولة تقديم المساعدة للتكيف مع مشكلاتهم.

4-2- الهدف الوقائي:

ويتضمن الهدف الوقائي مستويات ثلاث :

4-2-1- المستوى الأول:

يتضمن كل الأنشطة ومحاولات التدخل لمنع حدوث المرض من خلال الجهود الرامية لرفع مستوى الصحة العامة ومحاولة حمايتها من كل ما يهددها من مخاطر ويتطلب هذا المستوى تظافر جهود تخصصات متعددة منها الخدمة الاجتماعية، وليس من الضروري أن يكون العاملون في هذا المستوى من العاملين بالمستشفيات والوحدات الصحية والطبية وإنما يمكن أن يكون الجهد حصيلة تعاون الأخصائيين الاجتماعيين مع غيرهم من التخصصات العامة في هذا المجال بالإضافة إلى جهود الأهالي وذلك طبقا لخطة عمل متكاملة.

4-2-2- المستوى الثاني:

يتضمن جهود الاكتشاف والعلاج المبكر من أجل تحقيق الشفاء الكامل والسيطرة التامة على المرض ومجال ممارسة أنشطة هذا المستوى يمكن أن يكون في المناطق السكنية مبكرا والتدخل في وقت يسمح بالسيطرة على المشكلة قبل أن تتفاقم.

4-2-3- المستوى الثالث:

يتضمن هذا المستوى الأنشطة الموجهة نحو التخفيف من صور العجز والتقليل من الحاجة للآخرين نتيجة الإصابة بالمرض أو العجز، ونلاحظ أن هذه المستويات الثلاث لا يتم تطبيقها الآن، حيث اقتصر دور الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي على الجانب العلاجي فقط دون الاهتمام بالجانب الوقائي رغم أهميته في الحد من انتشار الأمراض المزمنة. (إبراهيم عبد الهادي ومحمد المليجي ،2008، ص: 33،34)

5- دور الأخصائي الاجتماعي:

نجد الأخصائي الاجتماعي بمختلف الأدوار في المؤسسات الطبية والمؤسسات المتخصصة والتي سنبرزها بإيجاز والتي تتمثل في:

5-1- دور المساعد:

يقوم الأخصائي الإجتماعي بتقديم المساعدة للفئات الهشة في المجتمع أي المؤسسة بالسهر على تنظيم جهوده وتعاونه في تحقيق رعاية إجتماعية ملائمة لهم.

5-2- دور الوسيط:

فيه يقوم بأنشطة الاتصال التي تهدف إلى مساعدة الفئات الهشة على التعرف على الموارد والإمكانيات المتوفرة حتى يمكنهم الاستفادة من الخدمات المقدمة لهم عن طريق المؤسسات الإجتماعية حسب متطلبات مشاكلهم.

5-3- دور المستشار:

في هذا الدور لا يتقيد الأخصائي الإجتماعي بقوانين إدارية معينة بحكم عمله في المؤسسة التأهيلية، بل يتخطى الحواجز الإدارية عند الضرورة ويتصل بالمؤسسات المختلفة التي من شأنها أن تسهل عمله.

5-4- دور المطالب:

ويعتبر هذا الدور مكمل لأدواره السابقة فالأخصائي الإجتماعي حينما يقوم بدور المستشار فإنه يتصل بالجهات التي تستطيع أن تتخذ القرارات في صالح المرضى بمؤسسات الصحية ويتكلم باسمهم ويتحدث بأسمائهم ويدافع عن مصالحهم .(مروان عبد المجيد إبراهيم ،2002، ص: 247)

فللأخصائي الاجتماعي دور أساسي مع الفريق الطبي الأساسي للمؤسسة الصحية الذي يتكون من الطبيب والممرضة والأخصائي النفسي...الخ، حيث يقوم بتزويد الفريق الطبي بكل ما يجب معرفته من بيانات تتصل بحالة المريض وتفيده في تشخيص حالاته وشفائه وعلاجه، كما يعمل على رسم خطة العلاج مع الفريق الطبي، وذلك من خلال العمل مع أسرة المريض وأصدقائه للتخفيف من حدة الضغوط البيئية الواقعة عليه.

6- طرق الخدمة الاجتماعية و الأخصائي الاجتماعي في مجال الرعاية الصحية:

من الطبيعي أن الخدمة الاجتماعية أكثر المهن الإنسانية التصاقا بالانسان، حيث تسعى إلى إيجاد طرق تمكنها من أن تكون أكثر تجاوبا والتقاءا به في مختلف نواحي حياته.

ومن الحقائق العلمية أن لحياة الانسان ثلاثة أوجه، أولها فرد له شخصيته المستقلة، وثانيها أنه عضو في جماعة أو أكثر، وثالثها عضو في المجتمع، ويتبع الأخصائي الاجتماعي في عمله مع الفئات الهشة على الطرق التالية:

6-1- طريقة خدمة الفرد:

يقصد بطريقة خدمة الفرد المصاب بالمرض المزمن تلك الجهود التي يبذلها أخصائي الخدمة الاجتماعية لمساعدة الفرد المريض على التكيف مع مرضه وفهم ذاته وإمكانياته.

يتبع الأخصائي الاجتماعي في حله لمشكلة ما يعاني منها الشخص المريض بالمؤسسة للخطوات التالية:

- الدراسة: تعتبر أهم خطوة يقوم بها الأخصائي الاجتماعي، ففيها يقوم بجمع المعلومات حول المريض من الناحية الجسمية، العقلية، النفسية والاجتماعية، قصد التعرف على الأسباب التي أدت بالفرد المريض للوقوع في المشكلات.

- المعلومات المتعلقة بماضي المريض: تتمثل في تاريخ ومكان ازدياد الشخص المصاب وعدد أفراد أسرته الأحياء والمتوفين منهم، تاريخ وفاتهم، أسباب الوفاة، تاريخ إصابتهم بالمرض، هل سبب المرض وراثي؟ أو أنه تعرض لحادث ما؟ فيما يتمثل هذا الحادث؟ ومعلومات عن المستوى الثقافي لأفراد أسرته.

- المعلومات المتعلقة بحاضر المريض: وتتمثل في علاقته بأبويه وأخواته وزملائه، والناحية الاقتصادية لأسرته، هل أبوه يعمل أم لا؟ وطبيعة المسكن الذي يسكنه، هل يتوفر على الشروط الصحية أم لا؟

كما يجب معرفة الأماكن التي يزورها، ومعرفة المستوى الذهني للفرد المصاب ووضعه النفسي. (عبد المجي محمود حسن صالح ،1999، ص: 66)

كما يتعرف على سلوكاته داخل المؤسسات الصحية أو خارجه، هل يمارس سلوكات انحرافية أم لا؟ كالتدخين و مصاحبة رفاق السوء، هل يقوم بسلوكات عدوانية اتجاه الآخرين؟

- التشخيص: ويعني "تحديد طبيعة المشكلة ونوعيتها الخاصة، مع محاولة علمية لتفسير أسبابها بصورة توضح أكثر العوامل طواعية للعلاج".

والتشخيص هو الخطوة الثانية بعد الدراسة، وفيها يقوم الأخصائي الاجتماعي بتشخيص المشكلة التي يعاني منها المصاب-المريض -، وذلك بتحليل المعلومات وتصنيفها وترتيبها حسب الأولوية، ليصل في الأخير إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت بالمريض إلى الوقوع في المشكلة.

ويتوقف نجاح هذا التشخيص على الأخصائي وكفاءته المهنية، حيث يقوم بالاجابة على الأسئلة التالية: ما هي المشكلة؟ ما هي العوامل المسببة؟ ما علاقة تلك العوامل بعضها بالبعض؟

- العلاج: بعد التشخيص يقوم الأخصائي الاجتماعي بمباشرة العلاج المناسب للمشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها، ويكون هذا العلاج.

علاج ذاتي، وهو: "نوع من العلاج يوجه مباشرة إلى العميل بمكونات شخصيته الجسمية والنفسية، والعقلية، لإزالة ما فيها من عوامل معطلة ومعوقة بتكيف العميل".

علاج بيئي: وهو: "العلاج الذي يوجه للظروف المحيطة بالعميل والمسبب للمشكلة" ويكون ذلك بإحداث التغيير المقصود على بعض عناصر البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أو تغييرها كلها إذا كانت هي السبب في حدوث مشكلاته التي تعيقه على اندماجه اجتماعيا، كأن يبعده عن أهم الأسباب التي كانت تفاقم في مشكلاته الصحية.

- التنفيذ: وهذه الخطوة التالية بعد العلاج يقوم بها الأخصائي الاجتماعي بتطبيق الحل المناسب لعلاج مشكلة الفرد المصاب.

- المتابعة: يستمر دور الأخصائي الاجتماعي في متابعة العلاج المطبق على الحالة والتغيرات الحاصلة، لمعرفة مدى ملائمة الحل المنفذ على الحالة وتكيفها معها وهذا تفاديا لحدوث تغيرات غير مرغوب فيها ومن شأنها تعقيد الحالة. (نفس المرجع، ص: 66)

2-6- طريقة خدمة الجماعة:

تهدف خدمة الجماعة مع الأفراد المصابون بالمرض المزمن إلى عدة أهداف منها:

- المساعدة في التغلب على المرض وتقبله والتحرك نحو الشفاء وتأهيل المريض اجتماعيا حتى يعود إلى مجتمعه، وقد استعاد مقدرته على إقامة علاقات اجتماعية عادية مع الآخرين.

- تأكيد ثقة المريض في نفسه وقدراته ومساعدة على الاحتفاظ باتجاهاته الايجابية السليمة وعدم اختلالها نتيجة الإصابة بالمرض. (نفس المرجع، ص: 67)

وذلك من خلال الجوانب الوقائية والإنشائية والعلاجية التي تحقق في النهاية التوافق الإيجابي بين الفرد المصاب والمجتمع، في ضوء أهداف التنمية المقصودة.

أي أن أسلوب المعاملة جماعي حيث تقدم أنواع الخدمات لجماعات المرضى وأسرهم بغرض الوقاية أو العلاج أو الترويح.

7- الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي:

- عدم فهم دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الطبية من قبل الأسرة مما يؤدي إلى تجاهله.
- إن الصعوبة التي يواجهها الأخصائي الإجتماعي في بداية عمله هو توقع الآخرين أن لديه الحلول السريعة التي يمكن عن طريقها حل جميع المساعد المشكلات وهذا قطعا غير منطقي نظرا لنقص توفر الإمكانيات للسير الحسن لطبيعة عمله خاصة في الخرجات الميدانية.
- كما أن الإعلام التربوي لا يعطي مساحات كبيرة للتكلم عن دور وأهميته الأخصائي الإجتماعي في جميع الأماكن من مؤسسات طبية ومؤسسات متخصصة في مجال رعاية المرضى وغيرها.
- هناك بعض المشكلات التي تنجم للأخصائي الإجتماعي عند خروجه للزيارات الميدانية فقد يواجهه عدم تفهم أولياء الأمور لأهمية هذه الزيارات وأيضا إستهلاكه وقتا وجهدا في دراسة الحالات بالزيارات الميدانية وهذا قد يأخذ كثيرا من وقت.

8- خاتمة:

وخلاصة القول نستنتج من خلال ورقتنا البحثية أن الخدمة الاجتماعية الطبية لها أهمية كبيرة في مساعدة المريض على تجاوز مشكلاتهم المرضية والوصول للعلاج والوقاية من زيادة خطورة الأمراض وحدتها.

فالتكفل بالفرد المصاب هي بناء يتكون من أجزاء متكاملة تتمثل في الجانب البيولوجي والجانب العقلي والجانب النفسي والجانب الاجتماعي، وهي تتأثر ببعضها البعض، وتتفاعل فيما بينها لتخلق فردا بشخصية ذات سمات خاصة، حيث أن أي خلل يصيب أي جانب منها يؤثر على الأخرى بالسلب، ذلك ما جعل من الشخص المصاب بالأمراض المزمنة يتصف بصفات نفسية واجتماعية تجعله يختلف عن الأشخاص غير المصابين، تلك السمات تعتبر حصيلة التفاعل بين العوامل الفطرية والوراثية والعوامل البيئية الاجتماعية الخارجية.

فالتكفل بالأمراض المزمنة في الجزائر يحتاج إلى تكافل جهود جميع المختصين من عدة جوانب صحية ونفسية واجتماعية وغيرها من الجهات المعنية بهدف الوقاية من مخاطرها ومحاولة الإنقاص في نسب حدوثها.

والحرص على توعية كل أفراد المجتمع برفع الوعي الثقافي الصحي ومحاولة الابتعاد عن مسببات المرض المزمن من بينها النظام الغذائي غير صحي وتعاطي التبغ وغيرها من مسببات المرض والتشجيع على ممارسة الرياضة وضرورة الكشف المبكر عن الإصابة بالمرض.

- قائمة المراجع:

احمد، زكي بدوي (1993)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط2 ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

إبراهيم، عبد الهادي. محمد، المليجي (2008)، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية.

بدر الدين، كمال عبده (1999)، الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

عبد المجي، محمود. حسن، صالح (1999). الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

عماد، عبد السلام. (2011). الأخصائي الاجتماعي ومجالات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أفيوم. مصر.

مروان عبد المجيد، إبراهيم. (2002). الرعاية الاجتماعية للبيئات الخاصة، الورق للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

الجريدة الرسمية. (2009). المؤرخ في 08 نوفمبر. الجزائر.